# رسالة ملكية سامية
# إلى المشاركين في اجتماع المجلس الوطني للبيئة

**وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في اجتماع المجلس الوطني للبيئة المنعقد يوم 2 محرم الحرام 1416 هـ موافق فاتح يونيو 1995 م ،بالرباط .**

**وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير البيئة السيد نور الدين بنعمر العلمي :**

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة والسيدات

يطيب لنا أن نتوجه إليكم اليوم بخطابنا هذا في مستهل أعمال المجلس الوطني للبيئة في أول اجتماع له بعد صدور المرسوم المعدل لاختصاصاته باعتباره جهازا تنسيقيا ومنبرا للتشاور الجاد والحوار المثمر في موضوع البيئة الذي نوليه وافر اهتماماتنا ورعايتنا نظرا لما يكتسيه من اهمية.

فمنذ اعتلائنا عرش أسلافنا المنعمين ما فتئنا نولي عناية خاصة بتحسين إطار وظروف عيش رعايانا الأوفياء في بيئة سليمة ومتوازنة حريصين كل الحرص على حماية ثرواتنا وأصالتنا العربية والاسلامية التي تنبع منها اخلاقيات مجتمعنا المتجسدة في ترشيد التعامل بين الانسان ومحيطه الطبيعي استلهاما من قوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماءا فاخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لايات لاولي النهى صدق الله العظيم.

لقد حبا الله بلادنا ثروات وموارد طبيعية زاخرة بحكم موقعها الجغرافي المتميز مما جعلها وعلى مر السنين في مأمن من كل من شأنه أن يهدد أمنها الغذائي الذي أردناه دائما من اوليات برامجنا الانمائية وذلك من خلال ترسيخ سياسة فلاحية ومائية طموحة رسمناها لهذا البلد الأمين اعتقادا منا بأهمية هذا الاختيار

الاستراتيجي. وها هو الأمن الغذائي يعتبر أخطر مشكل ستواجهه الدول وخصوصا منها النامية خلال القرن الواحد والعشرين.

حقا أن العالم اليوم يواجه أكبر معضلة بشرية فاقت كل التوقعات والرهانات فالنمو الاقتصادي المطرد والارتفاع المتزايد للسكان وحاجياتهم اليومية يجعل المجموعة الدولية أمام تحد جديد يكمن في إيجاد توازن فعال وملموس بين الحق في التنمية وواجب المحافظة على البيئة.

حضرات السادة والسيدات

سيرا على هذا الخط أحدثنا وزارة مستقلة للبيئة في إطار التركيبة الحكومية الحالية إيمانا منا بضرورة خلق ديناميكية جديدة لهذا الميدان سواء على المستوى المؤسساتي أو فيما يخص انجاز البرامج والمشاريع البيئية.

ولنا اليقين أن المهام الجديدة المخولة لهذه الوزارة ستدعم وتعزز بالمجلس الوطني للبيئة الذي يضم في حضيرته كل القطاعات والفعاليات المعنية التي ستساهم في تدعيم هذا الميدان الحيوي.

وإن هذه المبادرة ستساهم وبدون شك في بلورة سياسة بيئية طموحة تكون في مستوى تطلعاتنا وطموحاتنا تعتمد على ترشيد استغلال الموارد الطبيعية وعقلنة تدبيرها خصوصا وأن الظرف المناخي الحالي المهيمن على العالم والذي تعيشه بلادنا بصفة خاصة قد ساهم في تكريس ظاهرة الجفاف وبالتالي في تقليص الثروات الطبيعية وخصوصا منها المائية التي تعتبر من أهم العناصر البيئية.

وعليه فإنه يجب العمل على تحقيق تنمية مستديمة بوضع برامج تنموية مندمجة تأخذ بعين الاعتبار أولوياتنا الوطنية كإنعاش العالم القروي وتدعيم المناطق ذات الهشاشة البيئية وتحسين إطار العيش والصحة للمواطنين.

كما يجب أن يكون للبعد البيئي مكانته الحقيقية والثابتة في كل مراحل البرمجة والانجاز وذلك في إطار عمل منسق مع المؤسسات المعنية والجماعات المحلية والقطاع الخاص في إطار الحوار المستمر والمثمر والبناء ومن خلال شراكة فعالة واضحة المعالم والأهداف.

وإن تجربة بلادنا في ترسيخ الديمقراطية المحلية كأساس للتنمية واختياراتنا في

مجال الخوصصة لإنعاش الاقتصاد الوطني لتشكل رافدا هاما نحو تدعيم هذه الشراكة التي نريد أن تشمل جميع الميادين الانمائية والاجتماعية وبالخصوص حماية وتدبير البيئة.

وأريد بهذه المناسبة أن أتوجه بالخصوص الى الجماعات المحلية لكونها الأقرب الى معاينة ومعايشة الواقع البيئي المحلي وبحكم ما خوله لها المشرع من اختصاصات واسعة في هذا المجال كي تعطي لقضايا البيئة الأولية في ممارستها اليومية.

حضرات السادة والسيدات

حتى تأخذ برامج التنمية المندمجة بعدها البيئي الحقيقي لابد أن يواكبها تدعيم شامل للسند القانوني وفي هذا الصدد أنكم مدعوون في إطار أعمال مجلسكم للعمل على إعداد قوانين قطاعية وتحديث بعض النصوص التي لم تعد تساير ركب التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده بلادنا وذلك بالاعتماد على المبادئ العامة الواردة في مشروع القانون الإطار لحماية وتدبير البيئة بالمغرب والذي يجب أن يتم الإسراع في مسطرة المصادقة عليه.

ويجب الا تغفلوا في إعداد هذه القوانين التزامات بلادنا الدولية بالمعاهدات والاتفاقيات وما يتمخض عنها من برامج ومشاريع.

حضرات السادة والسيدات

مهما بذلت من جهود في مختلف مجالات البيئة فإنه لا يمكن أن يكون لها ذلك الوقع الحسن الذي نتوخاه جميعا دون أن يكون للعنصر البشري حضور دائم وفعال نظرا لتعامله اليومي كفرد وكجماعة مع مختلف عناصر البيئة.

فعليكم وضع برامج مشتركة لترسيخ ثقافة بيئية سليمة انطلاقا من أخلاقياتنا التي تشكل دائما مصدر تقدمنا واشعاعنا الحضاري ويجب الاعتماد على كل قنوات التواصل الحديثة والتقليدية بغية تمرير رسالة التوعية التي تاخذ بعين الاعتبار اسس حضارتنا المغربية والاسلامية والمبادئ السامية لديننا الحنيف.

حضرات السادة والسيدات

أملنا أن يكلل اجتماعكم هذا بالنجاح والتوفيق وأن تكون نتائج أشغالكم في مستوى الطموحات والتطلعات المعلقة عليكم في ضمان بيئة سليمة ومتوازنة حتى تظل

شاهدة على غنى هذا البلد وعظمة أبنائه البررة في صون محيطهم وتراثهم الطبيعي والحضاري.

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.